كلا أو ما إليه الناظم وفي الصحاح كالمصباح ما يقتضي
أنه اسم جمع لصائم كصاحب وصحب والصوم بالفتح أيضا
الصائم للواحد والجمع لأنه مصدر صام صوما وصياما
إذا أمسك عن الطعام والشراب والنكاح وأصله
في اللغة الإمساك عن كل شيء ومنه إني نذرت
للرحمن صوما أي إمساكا عن الكلام وقال
(خيل صيام وخيل غير صائمة) ثم خصه الشارع بما
أومأ إليه ثم وصف به كما قاله المجد وغيره وإن
أغفله الجوهري وكان إطلاقه المصدر منه على الوصف
غير كثير بالنسبة لغيره مما مر فلذلك أغفله الجوهري
وغيره وقوله وكذاك رضى وعدل أي عدل ورضى
كائنان مثل المذكور في إطلاقهما على الواحد والجمع
فتقول رجل رضى وامرأة رضى وقوم رضى أي مرضيون
ورجل عدل وامرأة عدل وقوم عدل وحكى المجد امرأة
عدلة بالهاء وهو غريب قيل وحكي في الجمع أيضا قوم
عدول ولا يتعين أن يكون جمعا للعدل بل يجوز أن
يكون جمعا لعادل كشاهد وشهود وقاعد وقعود
والله أعلم وقوله مثل نصب بالنصب كأنه حال وبين
فيه وجه الشبه الذي أشار إليه قبل بقوله وكذاك
رضى وعدل وإن كان يستغنى عنه بالأول ويجوز
الرفع أيضا على أن يكون قوله رضى مبتدأ خبره كذاك
أي رضى كائنة كالفطر في لزوم الإفراد والتذكير مطلقا
ويكون قوله وعدل مبتدأ خبره مثل خصم يعني فيما مر أيضا
وعليه فلا تكرار وقد أراك أي جاءك عن العرب فاقتف
أثرهم أي تأم به الوزن قول

لا تجمع

لا تجمع الكل ولا تثنه … لأنها مصادر فاستغنه

أي لا تستعمل الكل أي الألفاظ السابقة كلها جمعا ولا
تثنية والكل بالضم اسم لجميع الأجزاء للذكر والأنثى وقد
أنثوه فقالوا امرأة كما قالوا كل رجل واستعملوه بمعنى بعض
على أنه منه الأخفش ذكره أو ما إليه المجد ثم بين وجه استعمال
مفردة مطلقا بقوله لأنها أي الألفاظ السابقة وأنث الضمير
اعتبارا بمعنى الكل مصادر جمع مصدر وهو الحدث كما مر فاستغنه
بإفرادها عن غيره وعبر بالمصادر تبعا للشارح الأصل إشارة
إلى أن المراد بالفعل في قول أبي العباس لا يثنى ولا يجمع لأنه
فعل المصدر وقد مر في النظم إطلاقه الفعل على المصدر أيضا
جريا على المذهب الكوفي قال في الشرح قوله لأنه فعل عبارة
كوفية لأن أهل الكوفة يسمون المصدر فعلا كما تسميه
العرب وأما المصدر فصناعي وإنما لم يثنه ولم يجمع لأنه
يقع على القليل والكثير من جنسه فاستغني عن تثنيته
وجمعه لذلك قال وهي كلها مصادر يوصف بها على معنى المبالغة
وقد تقع أخبارا على ذلك المعنى أيضا قال

هم بيننا فهم رضى وهم عدل

وقالت الخنساء

ترتع ما غفلت حتى إذا ادكرت … فإنما هي إقبال وإدبار

قال فإن استعمل الاسم قلت خصيم وخصم ودنف ودنى وحر
وحمه وحميه وزائر ومفطر وفاطر في لغة منه قال فطر وصائم
وعادل ورضي وتقع المصادر أيضا بمعنى المفعول نحو الدرهم
ضرب الأمير أي مضروبه وهذا خلق الله أي مخلوقه ورضى
أي مرضي وقد تقع اسم الفاعل موضع المصدر كما وقع المصدر
موقع اسم الفاعل تقول قام قائما أي قياما قال

Copyright © King Saud University